

214 سلسلة محاضرات الإمارات

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

ميثاء سالم الشامسي



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أصبحت إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية علامة مسجلة للجودة والدقة العلمية في كل أنحاء العالم العربي، ومراجع لا غنى عنها للأكاديميين والباحثين والمختصين في شتى فروع العلم، والراغبين في الاستزادة من المعرفة في أرفع صورها. وفي الذكرى العشرين لإنشائه، في مارس/ آذار 2014، كان مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية قد أضاف إلى المكتبة العربية أكثر من ألف إصدار، غطت طيفاً واسعاً من التخصصات والموضوعات الواقعة ضمن نطاق اهتمامه، من السياسة والاقتصاد والإعلام إلى مجالات الاستراتيجية والمعلوماتية والعلوم العسكرية.

ويضمن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، من خلال عملية محكمة يقوم بها فريق عمل متميز القدرات والمهارات، خروج إصداراته شكلاً ومحتوى وفق أرقى المعايير المطبقة عالمياً، ما منحه ريادة تمثلت حصيلتها في عدد كبير من الجوائز المتخصصة التي فازت بها إصداراته. وتضاف هذه الإصدارات إلى سجل طويل من الأنشطة العلمية والبحثية التي يضطلع بها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ودوره المؤثر في صناعة القرار في دولة الإمارات العربية المتحدة.

من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «سلسلة محاضرات الإمارات» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها، وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإغناء الحوار البناء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

رئيس التحرير: جمال سند السويدي

مدير التحرير: عبدالله علي السويدي

سكرتير التحرير: جهاد شريف نعيرات

سلسلة محاضرات الإمارات

– 214 –

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

ميثاء سالم الشامسي

تصدر عن



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

مايو 2018

هذا الإصدار يستند أساساً إلى نص المحاضرة التي ألقاها المحاضرة
في مقر المركز بتاريخ 25 أكتوبر 2017، ولا يعبر محتواه بالضرورة
عن وجهة نظر المركز.

© مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2018

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى، مايو 2018

ISSN 1682-122X

النسخة العادية 2-529-24-9948-978 ISBN

النسخة الإلكترونية 3-548-24-9948-978 ISBN

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +9712-4044541

فاكس: +9712-4044542

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: <http://www.ecssr.ae>

مقدمة

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة نهضة نسائية أثارت الإعجاب والتقدير محلياً وعربياً ودولياً، فقد تميزت هذه النهضة بمقوماتها وركائزها الرصينة، وتعدد مجالاتها وآفاقها، واستدامة تعزيزها بالمزيد من الإنجازات، فكان الحاضر مشرقاً، والمستقبل زاهراً يقيناً. وسجل التاريخ بإجلال وإكبار أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة "أم الإمارات"، هي صانعة هذه النهضة ورائدتها.

وتتداخل مرتكزات عطاء سموها بسعة تنوع مبادراتها وشمولية ميادينها؛ حتى غدا رصد جهودها الدائبة لتحقيق الأهداف السامية التي تميزت بها مسيرتها، منذ قيام الاتحاد في الثاني من ديسمبر 1971، يستلزم رؤية فاحصة تعطي محاورها الرئيسية أهميتها وأبعادها المحلية والإقليمية والدولية؛ ومن ثم فلا حواجز بين عطاءات سموها في كل جوانبها، سواء الخاصة بتمكين المرأة والنهوض بدورها وتعزيز مكانتها، إيماناً منها بأن المرأة هي الركيزة الأساسية في تقدم المجتمع وازدهاره وبناء حاضره ومستقبله، أو تلك المتعلقة بمواقفها الإنسانية التي لا حدود لها؛ إذ إن مساحتها الجغرافية

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

في امتداد دائم في أنحاء العالم وفي شتى المجالات؛ ولذلك تعددت المشروعات الخيرية وتنوعت المبادرات الإنسانية.

وكان هذا الدور الريادي لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من التميز بحيث جعلها تحظى بخصوصية في التكريم والإشادة والثناء من ملوك ورؤساء وشخصيات بارزة، ومن هيئات ومنظمات في الأمم المتحدة وجهات دولية عدة. وتجلى هذا التكريم في صور مختلفة، من جوائز وأوسمة وشهادات تقدير وشهادات فخرية، عبّرت جميعها عن المكانة المرموقة التي حصلت عليها بسمو مواقفها وعظمة أدوارها ومبادراتها، وبكل سجايها المفعمة بالإنسانية.

وبفخر نقول: إن سموها سيدة استثنائية، حين نستقري هذا الامتداد الزمني على مدى أكثر من أربعة عقود، وما حفل به من مواقفها الأصيلة وإنجازاتها الخالدة التي كانت أسرع من مدتها الزمنية. إنه النجاح بكل أبعاده وتتابع حلقاته حتى غدت المكانة التي تحظى بها المرأة الإماراتية مشار إعجاب العالم وتقديره.

وكتاب "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات" يستقري وثنائياً هذا الدور الريادي لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حتى الآن؛ حيث يعكس سيرة سموها وتاريخ عملها ومسيرة عطائها. هذه المسيرة الحافلة بالعطاء، التي تضم زخماً من المبادئ الإنسانية السامية، وقيماً وحكماً وأسلوب تفكير، ومنهج حياة يعتمد على تزويد الأجيال بتوجهات وأفكار تعزز قيم العمل والعطاء والسلام، وتضع بين أيديهم نموذجاً للإصرار

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

والتصميم والمثابرة، هذا النموذج الذي يجب أن يحتذى به. كما يغرس مضمون الكتاب بأسلوب طرحه أهمية التخطيط واستثمار الفرص في مجال التعليم والعمل والمشاركة في مسيرة التنمية، ويعزز من قيم البناء العائلي وأهمية التماسك الأسري، وتحفيز الدافعية إلى الجد والاجتهاد؛ من أجل تحقيق الأهداف.

أولاً: المبادئ التي ترجمت الرؤية والرسالة

إن رؤية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تركز على الفطرة السليمة التي وهبها الله لسموها، وهي إيمانها بأن الاستثمار في الإنسان هو أهم عامل في تحقيق أهداف التنمية. وتنعكس هذه الرؤية وتتجسد في رسالتها التي تؤمن بها وتطبقها، وهي العمل من أجل البناء الرصين الذي يعتمد على العلم والمعرفة والتطوير، والذي يصاحبه العطاء الصادق اللامحدود. ونجد أن وضوح الرؤية والرسالة لدى سموها، مع يقينها بأهمية دور المرأة وتعزيز مشاركتها في التنمية، قادها إلى اعتماد مبادئ أساسية في حياتها تشكل منظومة متكاملة للدفع بالمرأة الإماراتية نحو العلم والعمل والمشاركة والتنمية والطموح والتفوق. ولنا هنا أن نستعرض المبادئ والتوجهات التي تؤمن بها سموها، وقد أطلقتها في هذه الرؤية وهذا النهج وفق ما يأتي:¹

- إيمانها بقدرة المرأة على المشاركة في جميع مجالات العمل بكفاءة واقتدار.
- ليست المرأة نصف المجتمع فحسب، بل هي الأم والمربية التي تصنع المجتمع.
- لا أتوقع أن يكون المستقبل مشرقاً ما لم نعمل من أجل نحو الأمية.

- ليس إعطاء الحقوق للمرأة مجرد منحها الفرص، بل مساعدتها على استخدام طاقاتها في التنمية.
 - من المهم عند وضع استراتيجيات للتنمية أن يتم تفعيل دور المرأة بشكل إيجابي.
 - يسهم إطلاق قدرات المرأة واستثمار طاقاتها في تحقيق التنمية.
 - المساواة والتنمية متركزان أساسيان لتحقيق السلام.
 - المرأة مفتاح السلام العالمي.
 - لن نحظى بمستقبل مشرق من دون أن نشارك في صنعه.
 - تحقيق طموحات المرأة أمر مهم لئلا يتراجع دورها.
 - تعزيز قدرة المرأة على تخطي الصعاب يجعلها قادرة على مواجهة تحديات المستقبل.
 - ربما لا تحقق المرأة أهداف التنمية، ولكن لن يتحقق أي هدف من دونها.
 - الفرق بين عمل المرأة وعطائها أن الأول محدود، والآخر لا حدود له.
- إن امتلاك سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رؤية واضحة ساعدها على تحديد أهدافها، وعزز قدراتها القيادية. كما اعتمدت سموها على المبادئ والقيم كمنهج؛ ولذا أصبحت قائدة ملهمة ومحفزة للآخرين تقودهم إلى الإنجاز والسعي إلى النجاح. وقد حرصت سموها على أن تكون القدوة في أقوالها وأفعالها؛ وهو ما دعم المرأة الإماراتية في مسيرتها ومشاركتها في جهود البناء والتنمية.

ثانياً: الشخصية والعطاء المتجدد

تقول سمو الشيخة فاطمة: "عندما انطلق، المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في مهام التطوير والتنمية على صعيد أبوظبي بداية، ثم على صعيد دولة الإمارات العربية المتحدة، كان هو وفريق عمله ومساعدوه في سباق مع الوقت؛ بهدف اللحاق بركب الحضارة. وما من شك في أن المهمة كانت ثقيلة وشاقة، وقد أَلقت علينا نحن النساء مسؤوليات حيال بعض المهام والواجبات". أما الشيخ زايد فقال فيما بعد في هذا الصدد: "إن ما تم إنجازه على أيدي النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال هذا المدى الزمني القصير، يبعث فيَّ سعادة كبيرة، ويقنعني بأن ما زرعناه بالأمس ها هو ذا اليوم قد بدأ يؤتي ثماره".

وطوال عهد الشيخ زايد حاكماً لأبوظبي، ورئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة، كانت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هي من أطلقت الجهود، وأسهمت في بناء نهضة نسائية مباركة.²

وحتى في أيامنا هذه ما زال أمراً نادراً أن نرى زوجة رئيس دولة خليجية تؤدي دوراً مهماً، أو حتى مهمة ذات شأن من المهام الرسمية للدولة. لكن سمو الشيخة فاطمة كسرت هذه القاعدة، ووقفت إلى جانب زوجها على صعيد اهتماماتها الداخلية واستعدادها للقيام بمهام ذات طابع دولي. وفي حين كان الشيخ زايد شديد الحرص على صون القيم الاجتماعية التي يشارك زوجته في الحرص عليها، كان في الوقت نفسه يجد فيها الشخصية المطمئنة إلى موقعها الجديد وإلى برنامج العمل الذي كانت تود تنفيذه.³

لقد تميزت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بشخصية قوية تتمتع بالصبر والمثابرة، لم تعرف المستحيل والاستسلام للظروف، ولم تكن أفكارها أو تطلعاتها أحلاماً أو تمنيات، بل جسدتها جميعاً في واقع عملي ملموس يترجم في برامج عمل ومبادرات؛ ولذا كانت مسيرة الإنجازات حافلة لأنها ارتبطت بشخصية خلاقة تهوى العطاء وتعتنق مبدأ العمل من أجل الآخرين. فهي لا تنتظر شكراً ولا تقديرًا من أحد، وقمة سعادتها أن تجد ما وضعت من أفكار قد ترجم على أرض الواقع واستفاد منه الناس، فتمرس سموها فكراً وعملاً في تقديم العون الذي لا يعرف حدوداً أو سقفاً، سواء في داخل الدولة أو خارجها. وقد تجلّت مبادراتها الإنسانية منذ بدء قيام الاتحاد؛ لأنها تؤمن بقدرة المرأة على المشاركة بجدية وتفانٍ في بناء الدولة. والمهم من وجهة نظرها هو الاهتمام بالدور الأساسي للمرأة؛ فهي مربية الأجيال والقائمة بعملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتكون الأرضية الصلبة لإعداد المواطنين الصالحين.

إن ما تملكه سموها من رؤية تجسد العمل كقيمة ومبدأ، إضافة إلى قدرتها على تحديد الأهداف وفقاً لمتطلبات مسيرة التنمية؛ مكنها من وضع الأهداف وفق نظرة شمولية تهتم بكل العوامل والأبعاد. وبما أن التنمية تهدف إلى بناء الإنسان الذي هو الغاية والوسيلة في منظومة برامج التنمية، فسوف نجد سموها ترسخ رسالتها لبناء الإنسان ومساعدته، أولاً من خلال عملية التمكين، وثانياً من خلال بناء القدرات والمهارات التي تمكنه من تحقيق أهدافه. إن الرؤية التي تمتلكها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك فتحت من حولها آفاقاً واسعة من أجل بناء مستقبل أفضل.

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

وما زال عطاؤها لا يعرف حدوداً؛ فقد وهبت نفسها لتكون ينبوعاً متدفقاً من الخير؛ فعطاؤها يتواكب مع كل التطورات، ويتزامن مع الأحداث والمستجدات، ويصل إلى كل من يستحقه. إن نظرتها الإنسانية وفطرتها النقية جعلتا من العطاء أسلوب حياة ونموذج عيش؛ فسموها ترى في كل يوم استثماراً حقيقياً؛ ما دام قد ذهب في عمل خير، وقضى حاجة إنسان، وأسعد قلب محتاج، وأضاف البسمة إلى أم أو طفل.. عطاء امتزج بإحسان ومودة، فجاء متدفقاً من القلب ولامس القلوب، إنها تستحق بجدارة لقب أم الإحسان ونصيرة الحق والسلام.

ثالثاً: الفكر ومنهاج العمل

منذ عام 1973 عندما بدأت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أول أعمالها، بإنشاء جمعية المرأة الطيبانية، قامت ببحث متأن للاطلاع على تجارب الدول العربية في هذا المجال، فبادرت إلى القيام بعدد من الزيارات التي هدفت إلى توثيق العلاقات مع الدول الأخرى في مجال المرأة، وكذلك تبادل الخبرات والاطلاع على التطور في البرامج. وكانت زيارتها الرسمية الأولى لمصر في عام 1975، ومن بين الدول التي زارتها بريطانيا في عام 1981، والكويت وعمان في عام 1982، وتركيا وتونس في عام 1985، والمملكة العربية السعودية في عام 1987، ومصر مجدداً في عام 1988، والأردن في عام 1989.⁴

وإني لأتذكر حرص سموها على أن يكون للمرأة مشاركة في الهيئات الدولية؛ فوجهت بتشكيل وفد نسائي برئاسة الشيخة موزة بنت هلال

آل نهيان؛ للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول للمرأة في المكسيك عام 1975. إن تفكيرها ونظرتها الثاقبة جعلها تسبق الكثير من الدول الخليجية والعربية في سرعة الإنجازات وحجمها.

كما حرصت سموها على معرفة القوانين والتشريعات التي تضمن للمرأة مشاركة فاعلة في المجتمع. واهتمت في كل مبادراتها بالتخطيط وفق الموارد المالية والبشرية، وحرصت على معرفة العقبات التي سيواجهها فريق العمل في عمليات التنفيذ، مع وضع تصور للنتائج المتوقعة، ومعرفة من الذين سوف يستفيدون من ذلك، وكيف سيكون تفاعل الجمهور مع هذه البرامج والخدمات، وكيف يمكن توسيع نطاق المستفيدين. كما اعتمدت التفكير العلمي منهجاً، والمتابعة والإشراف على كل التفاصيل ممارسة؛ ما جعل من العمل معها مدرسة ينهل منها كل من شاركها في مسيرة العمل والعطاء.

إن سموها تحمل بحق فكراً إدارياً متطوراً يرتقي إلى أفضل النظريات الإدارية. ومن أهم المبادرات والبرامج التي أطلقتها سموها، خلال عام 2015 حتى عام 2017، الاستراتيجية الوطنية للأُمومة والطفولة، والخطة الاستراتيجية لتعزيز حقوق وتنمية الأطفال أصحاب الهمم (2017-2021)، وحملة الشيخة فاطمة الإنسانية العالمية لعلاج المرأة والطفل "عالج"، وبرنامج فاطمة بنت مبارك للتطوع، ومبادرة دعم وإعادة تأهيل جمعية "أنا وليس إعاقتي" في البريقة اليمنية في ديسمبر 2016، ومشروع "مهنتي حرفتي" لتعزيز قدرات المرأة اليمنية، في فبراير 2016، وإطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة (2015-2021)، وبرنامج دعم فعاليات السوق الخيري السنوي الذي تنظمه الأمم

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

المتحدة لتمويل مشروعات وبرامج خيرية لفائدة المرأة والطفولة في العالم. وتقول سموها في هذا الشأن: "إن خوض التجارب مدرسة كبيرة علينا أن نتعلم منها للحاضر والمستقبل".⁵

إن الشخصية القيادية التي تمتلكها سموها جعلتها تعتمد على مبادئ وآليات متقدمة في إدارة مبادراتها ومشروعاتها التنموية. ومن أهم ما تبدأ به، بعد وضع الأفكار، إجراء البحث والاستطلاع والتقصي حول المبادرة وأهدافها وأهميتها، وتؤكد أهمية معرفة كل ما يتم من إنجازات وأعمال ومشروعات تتصل بالأسرة والمرأة والطفل، وكذلك المبادرات الإنسانية حول العالم. كما تعتمد في منهجها تبادل الخبرات، والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، والتعرف إلى التوجهات والثقافات الأخرى؛ إيماناً منها بأن الانفتاح والتعرف إلى فكر الآخرين وإنجازهم مكسب ثمين يسهم في مسيرة العمل والعطاء. وهي تدرك تماماً أننا نستطيع الاستفادة من الأفكار والمشروعات الرائعة بهذا التبادل، عن طريق دمج تلك الأفكار وفق ثقافتنا، والعمل على مواءمتها بالشكل الذي يناسب حاجة المرأة الإماراتية وخصوصيتها الثقافية.

ومن جانب آخر تهتم سموها بالتقييم الصادق للصعوبات والتحديات التي ستواجهها في بداية إطلاق أي مبادرة؛ فسموها لا تترك شيئاً للمصادفة، وهي تؤمن بأن مفتاح النجاح هو في تحقيق الكثير بالقليل، وأن متابعة خطوات التنفيذ وتقييمها ضروريان لتحقيق النجاح الذي يكون دائماً محفوفاً بالصعاب. وغالباً ما تركز سموها على المصالح الجماعية في وضع أهدافها، وفي وسائل التنفيذ ومتطلباته في كل مشروع أو مبادرة؛ ومن ثم فهي تشارك

فريق عملها في اعتماد أساليب تحقيق المصلحة الجماعية، وتردد سموها دائماً مقولة هي: "كلما كبر الهدف؛ اتسعت الرؤية". فتحقيق الأهداف من منظورها يتطلب توحيد الجهود عبر المؤسسات المعنية، التي ستعمل على تنفيذ ذلك المشروع أو تلك المبادرة، وترى أن الأهداف المشتركة تجعل الجميع يتحرك في الاتجاه نفسه.

كما تهتم سموها كثيراً بمبدأ ترتيب الأولويات، وتحرص على التعرف إلى كل التفاصيل التي تستلزمها عملية التنفيذ، ودائماً ما تكون تساؤلاتها حول أهداف الخطط الحالية والمستقبلية، كما تهتم سموها بإيجاد التوازن بين الأهداف. ودائماً ما تقول: يجب أن نجعلنا الأهداف الكبيرة نشحذ هممنا، ونقوي قدراتنا، ولا نتوانى عن العمل على تحقيق هدف أو مواجهة أي تحدٍّ. كما تعتمد إلى اتباع أسلوب التبسيط وتجزئة الأهداف الكبيرة؛ لتصبح إمكانية تحقيقها أيسر وأسهل؛ ولذلك فإن من السير ملاحظة أن قراراتها دائماً سليمة وبعيدة عن التخبط؛ لأنها تعتمد مدخل التأمل والتوازن في وضع المعطيات ودراساتها قبل اتخاذ أي قرار. وبالإضافة إلى ما سبق تتمتع سموها بالثقة، والتواضع الجَم الذي يضيف على قراراتها صفة الموضوعية، ويعطي إنجازاتها صفة التميز. إن تواضع سموها هو جوهر العمل الاجتماعي الذي اعتمدته في كل إنجازاتها؛ وهو ما جعل دورها القيادي يسطع ويؤثر في الآخرين.

رابعاً: تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها

التعليم

منذ بدأت سموها القيام بدورها في مسيرة الاتحاد المباركة أدركت أن أكبر عدو للمرأة هو الجهل، ولتحقق للمرأة مكانتها، ويفعل دورها في

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لا بد من أن تحظى بالعلم والمعرفة، فكانت تلك بداية الطريق. وهذا ما تؤكد سموها بقولها: "إنه لا سبيل إلى تقدم الأمم إلا باعتلاء ناصية العلم".⁶

وعندما تسلم الشيخ زايد مقاليد الحكم في أبوظبي في عام 1966 لم يكن فيها سوى ست مدارس ابتدائية، لا يزيد عدد طلابها على 578 طالباً،⁷ وكانت فرص الفتيات في التعليم قليلة جداً؛ ما دعا سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى العمل على الاجتماع بالسيدات والتحدث إليهن عن أهمية تعليم الفتيات، وعملت على إقناعهن بإلحاق بناتهن بالمدارس. ولإعطائهن ثقة أكبر بدأت تفكر في إنشاء جمعية نسائية من شأنها مساندة النساء في اكتساب العلوم والمعارف، وفي تطوير قدراتهن ومهاراتهن، ومساعدتهن على القيام بدورهن الأسري والمجتمعي، بالشكل الذي يعزز من مكانتهن، ويدعم مشاركتهن في بناء المجتمع. وفي عام 1973 افتتحت أول جمعية نسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ ما أتاح فرصة فريدة لتعليم الفتيات والأمهات في الوقت نفسه.

لقد رأت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن الأمية كانت أكثر العقبات صعوبة، وأكبر التحديات التي واجهت خطط التطوير والتنمية؛ فالأمية قرينة الجهل ومصدره، ومن الممكن أن تحبط أي رغبة في التغيير، فضلاً عن كونها تغلق الأبواب أمام المستقبل؛ ولذلك أطلقت سموها استراتيجية نحو الأمية وتعليم المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1975، وتكفلت بوضع واعتماد نظام شامل لمحو الأمية الأبجدية، ومحو الأمية الثقافية والفكرية والصحية والاجتماعية والمهنية والأسرية؛ ما حقق نتائج أثارت إعجاب العالم.⁸

وفي هذا الإطار تقول سمو الشيخة فاطمة: "الأمية ليست أمية القراءة والكتابة فحسب، وإنما هي أمية السلوك والفكر والعادات والتقاليد البالية التي تعوق نمو الدول والشعوب وتحضرها، وكذلك أمية الأفكار الخاطئة التي لا علاقة لها بعالم الحاضر".

ومن جانب آخر قامت سموها بتشجيع الفتيات في كل المراحل التعليمية، وتعزيز البيئة التعليمية والنشاطات اللاصفية، ودعم القدرات والمهارات التعليمية للكوادر العاملة في مجال التعليم. كما تم التعاون بين جمعيات الاتحاد النسائي العام ووزارة التربية والتعليم في توفير نظام الدراسة عن بعد (الانتساب) مراعاة لظروف المرأة الأسرية واحتياجاتها. وبالإضافة إلى ذلك دعمت سموها إكساب المرأة المهارات العملية من خلال توجيه بتنظيم الدورات التدريبية في مجال السكرتارية والحاسب الآلي، وغير ذلك من المهارات الحرفية التي تساعدها على الانخراط في سوق العمل.⁹

وفي عام 2006 تم افتتاح مركز المعلومات للتدريب التقني بالاتحاد النسائي، بالتعاون مع شركة "مايكروسوفت" و"معهد التعليم الدولي"، حيث تم إطلاق برنامج المرأة والتكنولوجيا، الذي يهدف إلى محو الأمية الإلكترونية لدى المرأة. ومنذ عام 2008 حتى الآن ترعى سموها المسابقة الوطنية لمهارات الإمارات، التي ينظمها مركز أبوظبي للتعليم والتدريب التقني والمهني، والتي يشارك فيها الطلبة المواطنون الذين يمثلون مختلف الجامعات والمدارس الحكومية والخاصة في الدولة. كما قامت سموها بتشجيع المهارات المواهب من خلال دعم الأندية والمراكز الثقافية والاجتماعية ورعايتها، ومنها على سبيل المثال رعاية مبادرة "نادي الفنون" 2014.¹⁰

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

ومنذ عام 1981 دعمت سموها مسيرة التعليم الجامعي، سواء الحكومي أو الخاص، مع تأكيد ضرورة دعم القدرات البحثية للمرأة الإماراتية. وتمتد أيادي سموها البيض إلى إتاحة فرص التعليم العام والجامعي لعدد كبير من أبناء الدول العربية والإسلامية المقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة على نفقتها الخاصة.¹¹

وتقول سموها في هذا الشأن: "الحقيقة أن كل دفعة جديدة من خريجات الجامعة هي أمل جديد في مزيد من الخدمات لوطننا الحبيب، فالوطن يعطي، والأبناء الأوفياء يردون بالعرفان والحب، ويضعون أنفسهم وعلمهم وخبرتهم في خدمة الوطن".¹²

وتؤكد سموها دائماً أن التعليم هو المرتكز الأساسي لجودة الحياة؛ فالتعليم يرتقي بالإنسان فكرياً ومعرفياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. ومن دون التعليم لن تتمكن المرأة من المساهمة في تربية النشء بما يتناسب ومتطلبات التنمية وأهداف الأجندة الوطنية في كل حقبة يمر بها الوطن. كما أن تحصيل العلم لا ينتهي بالحصول على المؤهل العلمي، ولكنه يبقى مستمراً مدى الحياة. وترى سموها أن العلم يتطلب التمسك بالقيم والأخلاق والإيمان، وذلك ما يجب أن نلتزم به إذا أردنا الارتقاء بالتعليم والاستفادة من مخرجاته.

وقد أكدت سموها الدور الحيوي للمعلم، وضرورة وضعه محل الاهتمام؛ فمكانة المعلم، والارتقاء بمستوى أدائه، وتطوير قدراته؛ لها كبير الأثر في تعزيز العملية التعليمية وبناء كوادر بشرية تتمتع بطاقات عالية

تسهم في بناء المجتمع. وفي هذا الشأن أطلقت سموها جائزة فاطمة بنت مبارك السنوية للهيئة التعليمية في عام 2003.

وقد "كانت الشيخة فاطمة، ولا تزال، مثالاً يحتذى به على صعيد تشجيع التعلم، وكذلك بالنسبة إلى مواقفها وتوجهاتها وحرصها على أن يكون العمل ضمن الإطار الذي يتوافق مع قيمنا الاجتماعية وتراثنا الأخلاقي"، كما يقول معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان. وبعد أن كيّفت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك جميع المتطلبات بما يتناسب وثقافة مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة وتراثها، تمكنت سموها من قيادة المرأة وجعلها شريكاً رئيسياً في خطط التنمية وبرامجها. وعملت بشكل دؤوب على رفع شأن المرأة الإماراتية وترسيخ ثقتها بنفسها، وكثفت سعيها إلى تشجيع التعليم والارتقاء به إلى أعلى المستويات. وقد تميز أسلوب عملها بالأخذ بمبدأ تكامل الجهود والتنسيق الدائم مع مؤسسات الحكومة الاتحادية، وكثيراً ما كانت تتولى شخصياً متابعة سير العمل في تقديم الخدمات الاجتماعية، وكانت توجه بتنظيم النشاطات التي من شأنها رفع المستويات الثقافية بين النساء. أما على الصعيد الدولي فقد أقامت علاقات وثيقة مع المنظمات النسائية حول العالم.¹³

ومن المعروف أن من بين المتطلبات الأساسية للمساهمة في التنمية ضرورة أن تكون المرأة مؤهلة اجتماعياً وتربوياً وثقافياً، فمن دون التأهيل لا يمكن لها أن تؤدي دورها داخل الأسرة أو خارجها، ومن دون التعليم وفي غياب الوعي لا يمكن للمرأة أن تعرف حقوقها، وتلتزم بأداء واجباتها تجاه الأسرة والمجتمع.¹⁴

إن حرص سموها على الارتقاء بالتعليم لم يتوقف عند حد معين، بل تابعت العمل لتوفر للفتيات فرص الالتحاق بمسارات تعليمية ومهنية مختلفة، فهي تتطلع دائماً إلى أن تكون للمرأة مشاركة في كل القطاعات. وبالفعل، فقد شجعت التحاق الفتيات بالعمل الشرطي مع بدء إنشاء الشرطة النسائية في أبوظبي عام 1978. كما أسهمت في إنشاء مدرسة خولة بنت الأزور العسكرية عام 1990، وكانت عنواناً لبدء نشاط القوات المسلحة في تدريب الإناث ضمن كوادرها، وتعدّ الأولى على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.¹⁵ وقد جاء ذلك من إيمانها المطلق بأن المرأة قادرة على تحقيق النجاح في كل ميادين العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتذكرنا سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك بأن "المادتين 15 و16 من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة تمنحان المرأة كل حقوقها. وقد شجع الشيخ زايد النساء على خوض غمار التعليم والعمل في كل المجالات...". وأشارت سمو الشبيخة فاطمة في أحد أحاديثها إلى "أن الأرقام والإحصائيات تشكل خير دليل على ما بلغته المرأة الإماراتية، لكن طموحنا لا يقف عند هذا الحد، ونحن دائماً نتطلع إلى المزيد من الإنجازات حتى نطمئن إلى أن المرأة الإماراتية نالت حقوقاً متساوية مع نظيرتها في الكثير من دول العالم المتقدم. وليس خافياً أن بلدنا لم يتجاوز عمره بضعة عقود، ومع ذلك استطعنا أن نحقق عدداً كبيراً من الإنجازات التي كانت موضع دهشة الكثيرين ممن زاروا دولة الإمارات العربية المتحدة، وشهدوا ما حقته من تطور".

وبموجب دستور دولة الإمارات العربية المتحدة تتمتع المرأة بالوضع القانوني نفسه للرجل، ولها الحق في الحصول على الدرجات العلمية نفسها،

والحق في ممارسة الأعمال والمهن نفسها، كل ذلك على قدم المساواة مع الرجل. وبفضل القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة جاءت الممارسات العملية لتطبيق هذه النصوص في منتهى الشفافية والصدق؛ ما سهل على المرأة تخطي الكثير من العقبات، وأصبح مسار التقدم أمامها مفتوحاً.

وينبغي ألا ننسى دور سموها العظيم في حث القيادات النسائية على تحقيق رؤية المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، حول المجتمع الحديث، وهي القائمة على التقاليد العربية والإسلامية العريقة، والإدراك التام أن الارتقاء بدور المرأة ومكانتها في المجتمع الإماراتي كفيل بأن يدفع الدولة نحو المزيد من التقدم والتطور.

يقول صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي في هذا الشأن: "كانت سمو الشيخة فاطمة على إيمان صلب وراسخ ليس بأن للنساء دوراً في عملية تطوير دولة الإمارات العربية المتحدة ودفعها في مسالك التقدم فقط، وإنما كانت على يقين بأن دورهن سيكون محورياً في هذه العملية، وكان تصميمها لا يتزعزع".¹⁶

أما الاهتمام الخاص الذي توليه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، لصحة المرأة، فنجد في أن سموها قد عملت على إنشاء المستشفيات والمراكز المتخصصة بمجال رعاية الأمومة والطفولة، ومن ضمن جهودها تنفيذ مشروع تقييم نظام حماية الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة لتحديد الفجوات والاحتياجات والأولويات في ذلك المجال، باستخدام معايير عالمية تم اعتمادها من "اليونيسيف"، وإطلاق قاعدة بيانات الأمومة

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

والطفولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي التي تختص بجمع البيانات وتوزيع مؤشرات الأهداف الإنمائية الألفية. كما أطلقت مشروع التوعية وتطوير التغذية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة (الفاو) لرفع الوعي لدى أفراد المجتمع، رجالاً ونساءً، من خلال تعلم الزراعة، وقامت برعاية تنفيذ مشروع زايد الوطني للتثقيف الصحي في مراكز تعليم الكبار، وقد شمل المشروع نحو 3000 سيدة وفتاة بإشراف وزارة الصحة واليونيسيف، بالإضافة إلى رعاية "مشروع سلامة" لتأهيل المنتسبات بمراكز التنمية الأسرية في إمارة أبوظبي كمسعفات، وتأهيل نحو 1200 من الدارسات والمشرفات في المراكز بدورات متخصصة حول الإسعافات الأولية والإنعاش القلبي الرئوي.

كما أطلقت سموها مشروع رفع الوعي بالنسبة إلى مريضات سرطان الثدي. وفي هذا الشأن وجهت سموها "اللجنة الوطنية لمكافحة سرطان الثدي"، بعقد لقاءات وندوات لنشر الوعي بأهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي، مع تشجيع إنتاج مواد إعلامية ووسائل تقنية لنشر التوعية، مع العمل على تأهيل مجموعة من السيدات في المجتمع لتعميم التوعية، وخاصة في المناطق الريفية النائية، بالإضافة إلى توجيه سموها للجنة بالتنسيق مع وزارة الصحة والهيئات الصحية في مختلف إمارات الدولة؛ لاعتماد ما يلزم من إجراءات لوقاية النساء من الإصابة بهذا المرض.¹⁷

المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة

منذ تولي الشيخ زايد مقاليد الحكم فتحت سمو الشيخة فاطمة مجلسها لسيدات الدولة؛ لتبادل الرأي والمشورة حتى تحول المجلس إلى منتدى ثقافي،

وبذلك مهدت سموها لإنشاء أول تجمع نسائي، ووهبت من جهدها ووقتها الكثير للأخذ بيد المرأة لتتبوأ المكانة التي تستحقها، وكفلها الله لها في شريعته السمحة. ولطالما ظهر في لقاءاتها المتعددة وتصريحاتها حرصها على حق المرأة في التعليم والعمل، وحفزها على المشاركة المجتمعية.

وقد بذلت سموها جهوداً عظيمة في إتاحة كل أنواع المشاركة للمرأة، سواء في المجال الاجتماعي أو المجال الاقتصادي أو المجال السياسي. وعملت سموها في هذا المجال جنباً إلى جنب جميع المؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني. ونشّطت مساهمات مراكز التنمية الاجتماعية، ووسعت برامج الاتحاد النسائي العام ومبادراته، ونشاطات الجمعيات النسائية وبرامجها. وضمن استراتيجيات عمل الجمعيات النسائية وبرامجها اهتمام بقضية نشر الوعي بأهمية المشاركة الاجتماعية، وزيادة الإدراك للمسؤوليات الاجتماعية والتربوية الملقاة على عاتق المرأة، فضلاً عن العمل على إكسابها مهارات جديدة في مجال الشؤون المنزلية والرعاية الصحية والنظافة والصناعات المنزلية وغيرها. فوجدت المرأة نفسها أمام فرص متعددة. وقد أعطت سموها الأولوية للنساء المسنات والمطلقات والأرامل، ومن ذلك الاهتمام بالبرامج التدريبية التي تؤهلهن للدخول في سوق العمل والإنتاج؛ ما يساعد على بناء قدراتهن الاقتصادية.¹⁸

وتؤكد سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن العمل إذا كان حقاً للمرأة؛ فلا شيء يجب أن يكون على حساب مسؤوليتها ورسالتها كصانعة للأجيال؛ فهذه هي مهمتها الأولى التي تحقق الكثير للمجتمع. كما تؤكد سموها أن أداء المرأة لواجباتها تجاه أولادها وبيتها هو نوع من العمل، وإن كان غير منظور أو

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

غير مدفوع الأجر؛ ولهذا يجب أن نحترم جهد المرأة في بيتها ونقدره حق قدره. وتؤكد سموها قائلة: "عندما تخرج المرأة للعمل يكون على الرجل وعلى المجتمع ككل مسؤولية توفير ظروف مناسبة لتمكين المرأة من مواصلة عملها، وعلى المجتمع ككل مسؤولية توفير ظروف مناسبة لتمكين المرأة من مواصلة عملها بنجاح وأداء مسؤوليتها تجاه أطفالها؛ فالرجل يجب أن يتفهم طبيعة عمل زوجته، وما قد يعنيه عملها من شيء من النقص، ربما يستطيع هو المساهمة في تغطيته، وذلك فيما يتعلق بشؤون الأسرة. وكذلك على المجتمع أن يوفر للمرأة دور الحضانة التي ترعى الأطفال في غيابها، وظروف العمل التي لا تحرمها من فرصة رعاية أولادها، وأعتقد أن الكثير من هذا متاح للمرأة في الإمارات، وإن كنا دائماً نطمح إلى المزيد".¹⁹

وينبغي تأكيد أن ما قدمته سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، من خلال عملية التمكين، قد عزز مكانة المرأة على مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأن هذه المكانة لا تتحدد بما تنهض به المرأة من أدوار ونشاطات متعددة فقط، بل بما تحصل عليه كذلك من عائدات عملية التنمية ونصيبها من الدخل القومي والخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات الاجتماعية، بالإضافة إلى وضع سياسات وبرامج عامة لضمان التوازن بين المرأة والرجل في عمليات صنع القرار على مختلف المستويات، بما يضمن المشاركة المجتمعية النشطة والفعالة للمرأة.²⁰

لقد أتاحت جهود سموها فرصاً كبيرة لمشاركة المرأة في صنع القرارات، وفي وضع القوانين، وخاصة المتعلقة بالأحوال الشخصية، بالإضافة إلى دعمها لتبوأ المرأة مكانتها في مواقع صنع القرار وتنفيذه.

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

وبفضل رؤى القيادة الرشيدة وتوجيهاتها توافر للمرأة دعم سياسي كبير عجل من وتيرة مشاركتها في الحياة الاجتماعية؛ ولهذا حققت المرأة أهدافها في المشاركة الاجتماعية من خلال جملة الأدوار الرسمية وغير الرسمية التي تقوم بها في المجتمع، وأصبحت قادرة على التأثير في القرارات الخاصة بقضايا المرأة والكثير من القضايا التي تهم المجتمع الإماراتي.

أما المشاركة الاقتصادية للمرأة، فتعد غاية ووسيلة؛ فهي غاية لإثبات ذاتها ومكانتها كمواطنة وعاملة في الدولة، كما أنها وسيلة لتمكينها من الحصول على الاستحقاقات الاقتصادية والسياسية.

وهذا ما أكدته صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، حفظه الله، فقد أشار إلى أن المرأة من الناحية الديموغرافية تشكل نصف الموارد البشرية؛ ولذلك فإن تعطيلها الكلي أو الجزئي عن المشاركة في التنمية إنما يعطل عملية التنمية، ويحول دون تحقيق النتائج المرجوة، وخاصة أن مجتمعنا يتطلع إلى تحقيق أهدافه بأيدٍ إماراتية تشارك فيها النساء والرجال معاً.²¹

وغالباً ما تتأثر المشاركة الاقتصادية للمرأة بالسياسات الاقتصادية للدولة، وهي التي تعكسها الخطط والبرامج والمشاريع المختلفة. وهذا ما عملت عليه قيادتنا الرشيدة، ودعمته جهود سمو الشيخة فاطمة، خلال عملية التمكين للمرأة؛ إذ ارتفعت مساهمة المرأة في القطاع الحكومي من 6٪ عام 1985 إلى 20٪ عام 1993، و66٪ في عام 2017.²² كما توزعت قوة العمل النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة بحسب جميع قطاعات النشاط الاقتصادي، ولكن بنسب متفاوتة.

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

أما بالنسبة إلى توزيع قوة العمل النسائية بحسب أنواع المهن؛ فنجد أن المرأة تشغل مراتب عليا في السلم الوظيفي وفي المهن الفنية والعلمية، ونرى أن نسبة مشاركة النساء تتزايد. كما أصبحت تشغل نسبة 33٪ من الوظائف الإدارية العليا؛ أي في اتخاذ القرار وتوجيه السياسات الإنتاجية والخدمية.

وقد تم إحراز أكبر قدر من التقدم، خلال العقدين الماضيين، على صعيد مشاركة المرأة في قوة العمل، ويفوق مستوى توظيف المواطنين في دولة الإمارات العربية المتحدة الكثير من الدول الخليجية الأخرى. إن تشجيع المزيد من المواطنين على دخول قوة العمل سيعطي دفعة قوية للاقتصاد، كما سيحسن من كفاءة استخدام الموارد البشرية، إلى جانب توفير الفرص للمرأة لكي تشارك في صياغة توجهات التنمية الاقتصادية في الدولة. كما أن التشجيع على توظيف النساء سيكون له أثره الإيجابي المباشر في زيادة الدخل المادي للأسرة الإماراتية.²³

وقد أصبح للمرأة اليوم دور كبير في إدارة عملية النشاط الاقتصادي والاجتماعي، ورسم السياسات الاستثمارية في البلاد.

كما نجد أن المرأة الإماراتية تسهم بشكل أو بآخر في تطوير اقتصاد المجتمع عن طريق الانخراط في مجال الاستثمارات بطريقة مكنتها من المشاركة في توسيع قاعدة الملكية، وتطوير الأسواق المالية المحلية.²⁴

ومن منطلق حرص سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على ربط المخرجات التعليمية بسوق العمل، فقد عملت على رعاية دور معارض سوق العمل وتفعيلها بالتعاون مع الجامعات. كما شجعت المرأة على المساهمة

في مجال ريادة الأعمال، وأنشأت مجلساً لسيدات الأعمال. ومن أهم المشروعات التي اعتمدتها سموها للحفاظ على الذات وتعزيز الدور الاقتصادي للمرأة برنامج "مبدعة"، ومشروع "الغدير" عام 2006، وهو الذي هدف إلى مساعدة السيدات الإماراتيات على اكتساب الخبرات اللازمة لتصنيع منتجات تراثية تتميز بالأصالة وتعبر عن روح التاريخ العريق لدولة الإمارات العربية المتحدة. كما يقوم المشروع بالتدريب على تصنيع تلك المنتجات التراثية الإماراتية، فيما تتولى هيئة الهلال الأحمر ترويج هذه المنتجات لدى الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة. ومن تلك المشروعات مشروع "صوغة" عام 2009، بالتعاون مع صندوق خليفة لتشجيع الأعمال والصناعات الحرفية، وتمكنت 2600 من المشاركات في برنامج "مبدعة" من الحصول على الرخص التجارية. وفي الحادي والعشرين من إبريل عام 2015 أطلقت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الاستراتيجية الخمسية لمجلس سيدات أعمال أبوظبي للأعوام من 2015 إلى 2019. وتمثل المرأة الإماراتية حالياً نحو 15٪ من إجمالي أعضاء مجالس إدارة غرف التجارة والصناعة.²⁵ وتقود سموها الآن التعاون بين سيدات الأعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة واليابان؛ إيماناً منها بأن اكتساب التجارب المختلفة والانفتاح الفكري وتبادل الخبرات ستعزز دور المرأة في المجالات التجارية والاقتصادية بشكل عام.

"إن مسؤولية دفع البلاد في معارج التقدم والتطور لا تقع على عاتق الحكومة وحدها؛ وإنما يشاركها في هذه المسؤولية القطاع الخاص أيضاً"، كما قالت سمو الشيخة فاطمة في كلمة لها في عام 2005؛ حيث عبرت خلالها عن رضاها عما أنجزته المرأة الإماراتية في القطاع الخاص.²⁶

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

وسيراً على هذا النهج دعمت سمو الشيخة فاطمة دور الأسر المنتجة، وقامت بعمل معرض دائم لها لإمكانية تسويق منتجاتها؛ وذلك إيماناً منها بأهمية مشاركة النساء في تطوير الاقتصاد الوطني.

ومما لا شك فيه أن تزايد نسبة المساهمة الاقتصادية والمجتمعية للمرأة في الدولة يعود إلى ارتفاع مستواها التعليمي؛ الأمر الذي انعكس أثره على المجالات الاقتصادية ونوعية المهن التي تمارسها، وهو ما يظهر بجللاء نجاح جهود القيادة الرشيدة، وجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك. وهذا ما نراه واضحاً في ارتقاء مكانة المرأة وتعدد أدوارها، وفاعلية مشاركتها في البرامج التنموية بمجالاتها الاجتماعية والاقتصادية.²⁷

وقد ساهمت الاستراتيجية الوطنية للمرأة، التي وضعتها سموها عام 2002، في تعزيز مشاركة المرأة، وفي عام 2015 تم تحديث هذه الاستراتيجية لتكون الاستراتيجية الوطنية الثانية للأعوام من 2015 إلى 2021.²⁸

أما المشاركة السياسية للمرأة فقد أحرزت المرأة فيها تقدماً كبيراً خلال سنوات قليلة، ففي 8 يناير 1977، أعلنت سمو الشيخة فاطمة، في أثناء لقاء مهم مع قيادات العمل النسائي، أنه لا يوجد ما يمنع المرأة من المشاركة في الحياة السياسية ودخول المجلس الوطني الاتحادي، وقالت: "إن ابنة الإمارات أثبتت أنها على قدر من المسؤولية الملقاة على عاتقها، بتوليها المناصب القيادية في كثير من الوزارات والمؤسسات في الدولة، كما انطلقت إلى العالمية بالمشاركة في المؤتمرات العربية والدولية، ودافعت عن حقوق المرأة في كل مكان".²⁹

كما ورد في كلمة لسموها في 8 يناير 1977، وفي لقاء مهم مع قيادات العمل النسائي في الدولة "أن السياسة هي كالخبز اليومي الذي نتناوله كل يوم". وقد وضعت سموها نصب عينيها، منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين، أن يكون للمرأة مشاركة ودور في الحياة السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وبدأت مع بداية التسعينيات في تشجيع النساء على حضور جلسات المجلس الوطني الاتحادي، وفي بداية الألفية الثالثة بدأت في دعم المشاركة الحقيقية للمرأة كعضو مهم ومشارك بفاعلية في المجلس الوطني الاتحادي وفي الكثير من الوظائف ذات العلاقة باتخاذ القرار.³⁰

وقد تمكنت المرأة الإماراتية من خوض مجال العمل السياسي؛ بفضل توجيهات القيادة الرشيدة ورؤيتها، والجهود المستمرة لسمو الشيخة فاطمة التي أولت التعليم أهمية قصوى؛ ما يعد من أكثر العوامل ارتباطاً بالمشاركة السياسية، وتزداد معه جودة العوامل والمتغيرات الأخرى وكفاءتها. وقد أتاح التعليم بالفعل للمرأة الإماراتية إمكانية المشاركة السياسية، وأصبح للمرأة دور مهم في تحقيق مسيرة التنمية بوجودها كشريك رئيسي في العملية السياسية، من خلال تبوؤ المناصب القيادية وزيرة وسفيرة ورئيسة للمجلس الوطني الاتحادي.³¹

المواقف والمبادرات الإنسانية

إن العمل الإنساني لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هو من التنوع والاتساع بما يجعله متميزاً، بل إن مساحته الجغرافية في امتداد دائم عربياً ودولياً، وإن ما تحظى به سموها من تكريم وتقدير وإجلال من مختلف الهيئات الدولية يفسر لنا أبعاد دورها الريادي في ترسيخ العمل الإنساني،

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

وتعدد وسائل المساهمة الفاعلة والمثمرة بهذا الخصوص، إنه خير تعبير عن البناء الروحي والقيم الأصيلة المتوارثة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي التي تنبع من قيم الدين الإسلامي الحنيف. وتؤمن سموها بأن قيمة المجتمعات لا تقدر بمكاسبها الاقتصادية، بل بقيمتها الإنسانية النبيلة ونسيجها الاجتماعي المتماسك، ولطالما أكدت سموها أن وحدة المشاعر وعمق الروابط هما من أهم مقومات بناء الحضارة.³²

وقد دأبت سموها على التمسك بهذا النهج الإنساني الذي لا حدود له في مختلف أنحاء العالم، وكان دورها رائداً كذلك في دعم نشاطات منظمات الأمم المتحدة المتخصصة بمجالات: العمل الإنساني، ورعاية الطفولة والأسرة، والعمل التطوعي.

ووفق ما التزمت به سموها من مبادئ، وفي إطار رؤيتها للإنسان والبناء والتنمية، كان لها شخصياً دورها المؤثر في التخفيف من وطأة الكثير من الأزمات الإنسانية على الصعيد الدولي. كما أطلقت سموها الكثير من المبادرات الاجتماعية والخيرية في الكثير من الدول العربية. كما أسهمت في بناء المدارس والمستشفيات وعدد من المشروعات التنموية كبناء المساكن وتوفير المياه والكهرباء، وقدمت الكثير من الدعم إلى المنظمات التي تعنى بالشؤون الإنسانية؛ مثل: المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، ومنظمة المرأة العربية، والكثير من الجهات المحلية والإقليمية والدولية التي تهتم بتقديم المعونات التي تسهم في البناء التنموي، وبالأخص في بناء الكوادر البشرية وتنميتها.

إن مواقف سموها الإنسانية في اتساع دائم، وجوانبها متعددة ولا حصر لها، وفي هذا الصدد نشير إلى تأسيس "صندوق الشيخة فاطمة لرعاية المرأة اللاجئة والطفل"، بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2000. وكانت قد أعلنت في 21 مارس من ذلك العام مبادرتها الكريمة بإنشاء صندوق خاص بالأمهات اللاجئات، وقدمت الدعم المالي الذي ساعد على تأسيس الصندوق الذي خصص لحماية النساء من تبعات اللجوء وما ينجم عنه من مصاعب كثيرة.³³

كما قامت سموها في عام 2003 بتنفيذ برامج إغاثية لدعم مؤسسات رعاية الطفولة والمرأة، وإصلاح شبكات المياه المنزلية في قرى محافظة أربيل شمال العراق، بالإضافة إلى تنفيذ الكثير من المشروعات الحيوية في مجال الصحة العامة ورعاية صحة الأطفال، وبرامج رعاية المعوقين وتأهيلهم، وخاصة في المناطق التي تستقبل اللاجئين أو التي تتعرض لكوارث.³⁴

وفي عام 2009 تم تأسيس دار الشيخة فاطمة للطالبات المسلمات في كولومبو - سريلانكا، التي تكفلت سموها ببنائها؛ لتشجيعهن على متابعة التعليم مع الاهتمام بمشاركتهم في النشاطات الثقافية والتعليمية.³⁵

وفي عام 2003 قامت سموها كذلك بتنفيذ اثني عشر مشروعاً لتوطين اللاجئين الأفغان، وتخفيف معاناة المرأة الأفغانية، وخاصة في مجال صحة الأم والطفل في مناطق جنوب أفغانستان.

وخلال فترة رئاستها منظمة المرأة العربية قدمت سموها الكثير من الدعم المالي والمعنوي إلى منظمة المرأة العربية؛ وذلك للإنفاق على برامجها

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

ومشروعاتها التي تستهدف الارتقاء بالمرأة العربية في إطار حرص سموها على تفعيل عمل المنظمة، وتذليل كل العقبات التي تحول دون انطلاقها لخدمة الأهداف والاستراتيجيات التي أقرتها السيدات الأوليات خلال القمة الأولى التي عقدت في البحرين في نوفمبر 2006.

كما قامت سموها في عام 2010 بالتبرع لمصلحة معهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن؛ بهدف تعزيز دور النساء كصانعات للسلام.

وفي عام 2013 قامت سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك ببناء مستشفى لعلاج سرطان الثدي للنساء الفقيرات في مدينة الرباط بالمغرب، كما قدمت الدعم إلى مستشفى سرطان الدم للأطفال في مدينة الدار البيضاء. وفي مايو 2014 افتتحت سموها فعاليات حملة «قلوبنا مع أهل الشام» التي نظمها الاتحاد النسائي العام، بالتنسيق مع هيئة الهلال الأحمر، والمجموعة العربية الدبلوماسية في مقر الاتحاد النسائي العام في أبوظبي.

ومن واقع حرص سموها على دعم المؤسسات البحثية والعلمية، فقد قدمت دعماً مالياً كبيراً في عام 2014 إلى مستشفى "جريت أورموند ستريت" في لندن، الذي يعدّ أحد مستشفيات الأطفال الرائدة في العالم، ويستقبل أكثر من 220 ألف طفل سنوياً من أكثر من 95 دولة حول العالم؛ وذلك لبناء أول مركز في العالم لبحوث الأمراض النادرة لدى الأطفال.

وفي عام 2015 تكفلت سموها ببناء وتجهيز مستشفى للأطفال في جمهورية كوسوفو، في إطار رعايتها للمرأة والطفل، وتوفير الرعاية الطبية للكثيرين من أطفال كوسوفو، الذين يتطلعون بالفعل إلى وجود هذا

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

المستشفى، الذي من شأنه أن يقدم العلاج والرعاية الطبية إلى من يحتاج إليهما منهم.³⁶ كما قامت في شهر مايو من العام نفسه بتقديم الدعم المالي إلى السوق الخيري "البازار" الذي نظّمته المجموعة الدولية الدبلوماسية لعقيلات السفراء المعتمدين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي عاد ريعه لمصلحة الأطفال السوريين اللاجئين على الحدود الأردنية - السورية،³⁷ بالإضافة إلى دعم فعاليات السوق الخيري السنوي الذي انعقد في نوفمبر 2015، والذي تنظمه الأمم المتحدة لتمويل مشروعات وبرامج خيرية لفائدة المرأة والطفولة في العالم.³⁸

وفي عام 2016 قامت سموها بإطلاق مشروع "مهنتي حرفتي" في اليمن لتعزيز قدرات المرأة اليمنية،³⁹ بالإضافة إلى تأهيل ودعم عدد من جمعيات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة عدن اليمنية.⁴⁰

كما أطلقت سموها في عام 2017 برنامج "فاطمة بنت مبارك للتطوع"، في مبادرة هي الأولى من نوعها؛ بهدف ترسيخ ثقافة العمل التطوعي والعطاء الإنساني لدى المرأة والطفل محلياً وعالمياً،⁴¹ وفي سبتمبر 2017 قامت بإطلاق حملة الشبيخة فاطمة الإنسانية العالمية لعلاج المرأة والطفل "عالج" في القرى السودانية تحت شعار "كلنا أمنا فاطمة"، بإشراف نخبة من الطبيبات الإماراتيات والسودانيات الشابات؛ بهدف تقديم أرقى الخدمات التشخيصية والعلاجية والوقائية للمرأة والطفل.⁴²

وفي إطار جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في مكافحة جرائم الاتجار بالبشر، ودعم حقوق الإنسان، ساهمت سموها بإصدار قرار إنشاء

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

"مراكز إيواء ضحايا الاتجار بالبشر" برئاستها؛ بهدف توفير الملاذ الآمن لضحايا جرائم الاتجار بالبشر في البلاد، وتقديم الرعاية الصحية والنفسية والدعم الاجتماعي إليهم. وتم تأسيس أول مركز لإيواء ضحايا الاتجار بالبشر من النساء والأطفال "مركز إيواء" عام 2008 في أبوظبي،⁴³ تبعه مركز لإيواء الضحايا من الرجال عام 2013.⁴⁴ ومن المتوقع افتتاح المزيد من المراكز على مستوى إمارات الدولة لتوسيع عمل هذه المبادرة لیتاح لذوي الاحتياج الاستفادة من الخدمات المقدمة.

هذا غيض من فيض عطاء سموها، إنها معین الإیمان، والعطاء الذي لا ينضب، والسعي إلى المزيد من المواقف الإنسانية بكل مفرداتها. إنها الأصالة والبناء الروحي المفعم بحب الخير من الأعماق، فكانت سموها رائدة العمل الإنساني والخيري معاً بكل المعاني والدلالات النبيلة أيضاً.

خامساً: الأثر التنموي للجهود والإنجازات

يمكن لمن يتابع جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن يدرك بوضوح الآثار التنموية لها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية؛ لأن هذه الجهود تصب بطبيعتها في عمق رؤى واستراتيجيات التنمية في جانبها الاجتماعي والاقتصادي. ويمكن تلمس هذه الآثار في موضوع تمكين المرأة وهو عامل مهم؛ إذ يتعلق ببناء الكوادر البشرية وصقلها بالمواهب من خلال التعليم والتدريب، ثم تشجيعها على الانخراط والمساهمة في العمل في كل المجالات. ومن هنا نجد أن التنمية البشرية تحققت من خلال الكثير من استراتيجيات سمو الشيخة فاطمة ومبادراتها.

وعلى طريق دعم التنمية اهتمت سموها بالتعليم العالي والبحث العلمي اهتماماً خاصاً؛ لإيمانها بأن تحقيق المبادرات الخلاقة والابتكار والتطوير يعتمد على نوعية التعليم وتفعيل البحث العلمي في الجامعات، ولهذا فقد عملت سموها على دعم الباحثين والباحثات، وشجعت النساء على الالتحاق بالدراسات العليا، نظراً إلى ما لذلك من آثار إيجابية في الاقتصاد الوطني.

إن التنمية الحقيقية في نظر سموها لا يتوقف مداها على ذلك الجزء من المجتمع الذي يشترك في العمل والإنتاج، وعلى قيمة ما يضيفه من خلال هذا العمل إلى الدخل القومي فقط، بل إن تحقيق التنمية لا يتم إلا إذا ساهم جميع أفراد المجتمع، سواء كانوا داخل قوة العمل أو خارجها، في بنائه وبذلوا أقصى ما يستطيعون لمواجهة متطلبات التنمية.⁴⁵ وتستلزم عملية التنمية ضرورة مشاركة جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك المرأة، مع تأكيد أن خلق روح المشاركة يتطلب إرساء مجموعة من القيم التربوية وتدعيمها على المستوى الوطني.⁴⁶

كما تتطلب عملية التنمية جوانب كثيرة في مجال تحفيز الإنسان وزيادة مهاراته كي يشارك بإيجابية فيها، ومن هذه الجوانب تأهيل الموارد البشرية النسائية اللازمة لتشغيل البرامج والمشروعات التي يتم تنفيذها خلال خطط التنمية، وكذلك تهيئة المناخ الاجتماعي المناسب واللازم لتنفيذ سياسات برامج التنمية. ومن الجوانب التي تتطلبها عملية التنمية أيضاً بث الوعي لدى المرأة لكي تساهم في التنمية بعد تأهيلها ببرامج التعليم والتثقيف والممارسة.⁴⁷

وقد عملت سمو الشيخة فاطمة بشكل متواصل على توفير فرص عمل للمرأة في كل المجالات. وكما ذكرنا سابقاً فإن المتأمل في تطور مشاركة المرأة الاقتصادية يلاحظ ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في وظائف القطاعين الحكومي والخاص، وفي كل المجالات. وقد عملت سموها، من خلال المؤسسات التي ترأسها، ومن خلال برامج عمل هذه المؤسسات ومبادراتها، على تغيير مفهوم الرعاية الاجتماعية في الدولة من خلال الانتقال من منهجية الرعاية إلى منهجية التمكين، والاهتمام بالبحوث والدراسات، مع العمل على إطلاق الحملات الصحية والاجتماعية والثقافية الرامية إلى تعزيز الوعي؛ ما يؤثر إيجابياً في نجاح مبادرات الرعاية الاجتماعية والصحية.

كما دعمت سموها، من خلال التوجيه والمشاركة، وضع التشريعات الخاصة بالمرأة بالصورة التي تكفل حقوقها الدستورية، وفي مقدمتها حق العمل والتملك وإدارة الأعمال والأموال والتمتع بكل خدمات التعليم في جميع مراحلها والرعاية الصحية والاجتماعية، وكانت تؤكد أهمية استثمار النساء لكل الفرص المتاحة لهن. كما عملت سموها على زيادة برامج الاتحاد النسائي العام وتنوعها منذ تأسيسه في عام 1975، وأطلقت الكثير من المبادرات، ووضعت التشريعات منذ رئاستها المجلس الأعلى للأُمومة والطفولة في عام 2003، ووجهت بإقامة الكثير من البرامج والنشاطات لمركز تدريب وتطوير الكوادر النسائية في الاتحاد النسائي العام، وكذلك مركز الإرشاد الصحي الذي أسس في عام 2004. ومنذ تأسيس مؤسسة التنمية الأسرية عام 2006 تشرف سموها بشكل مباشر على وضع استراتيجيات المؤسسة وتنفيذها، مع تقييم سنوي للنتائج مع الإدارات المتخصصة.

وفي خضم هذا الكم الهائل من العمل والإنجاز لم تغفل سمو الشيخة فاطمة عن أهمية تشجيع المرأة على ممارسة الرياضة بكل أنواعها؛ لذا أنشأت سموها أكاديمية فاطمة بنت مبارك للرياضة النسائية في عام 2010، وهي تعد إحدى أهم المؤسسات الوطنية الهادفة إلى دعم الحركة الرياضية النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة.⁴⁸

كما عملت سموها على تحقيق التنمية الاجتماعية، والارتقاء بالنهضة النسائية، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني، مع تركيزها على دعم الكيان الأسري والاجتماعي، وعدته مرتكزاً رئيسياً في توجهات سموها. وقد عملت على سن التشريعات التي تكفل حقوق المرأة (قانون الأحوال الشخصية) والأسرة، وفي مقدمتها العمل والضمان الاجتماعي. وتابعت وضع البرامج الداعمة لتعزيز التماسك الأسري ومعالجة الظواهر الاجتماعية التي تفرز آثاراً سلبية.

أما في مجال العمل على تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة؛ فقد عملت سموها من خلال توجيهها لفرق العمل في الاتحاد النسائي العام؛ وبالتعاون مع وزارة الخارجية، على انضمام دولة الإمارات العربية المتحدة إلى اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو" (CIDAW) في 6 أكتوبر 2004، بموجب المرسوم الاتحادي رقم (38) لسنة 2004.⁴⁹

إن من اللافت للنظر أن اهتمام سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بالأسرة كحلقة وسيطة بين الفرد والمجتمع قد أعطاها دفعة قوية وحافزاً ملهماً للاهتمام بقضايا الأمومة والطفولة، وأصحاب الهمم، وبالمسنين

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

بصفتهم الأكثر حاجة إلى الرعاية سواء بإعداد الاستراتيجيات أو بتنفيذها. وعندما نستقرئ دائرة اهتمام سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بالطفولة نرى أن جزءاً رئيسياً من اهتمامات سموها ومسؤولياتها هو العمل على ضمان استقرار الأسرة ورفاهية الأطفال وإتاحة كل الفرص لهم لبناء الوطن وهو ما يتطلب إعدادهم بشكل جيد. وتؤكد سموها أنه لا بد من البدء بمرحلة الطفولة في التخطيط لتحقيق كل الأهداف التي نصبو إليها؛ ولهذا أطلقت سموها الاستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة للأعوام 2012-2021،⁵⁰ وتم تحديثها إلى الاستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة، والخطة الاستراتيجية لتعزيز حقوق وتنمية الأطفال أصحاب الهمم للأعوام 2017-2021.⁵¹ كما دعت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك مختلف المؤسسات والهيئات والمنظمات الوطنية والدولية الناشطة في مجالات العمل الخيري إلى تكثيف البرامج والمبادرات الرامية إلى رعاية الطفولة وحمايتها من الآثار الخطيرة للصراعات والحروب. كما أنها تتابع وتقيم مستوى الإنجاز ومدى ما تحقق للطفولة من تقدم في برامج الرعاية، ولقد سبقت الإشارة إلى جوانب مهمة منها، في مجال الأمومة والطفولة، ونؤكد في هذا الصدد رعايتها للأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال دعم المبادرات التي تعزز انخراطهم في المجتمع. ومن مقولاتها بهذا الخصوص: "بسمه طفل عندي أغلى من مال الدنيا، وفرحة طفل عندي لا تعادلها فرحة، وصحة طفل عندي هي أكبر الأمنيات والطموحات". كما يحظى تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة باهتمام دائم من خلال دمجهم في النظام التعليمي. وفي هذا الإطار تم تطبيق مجموعة من المعايير الجديدة في المدارس الحكومية والخاصة لتحقيق هذا الهدف في عام 2009.

وتقول سمو الشيخة فاطمة عن مدى ما توليه الدولة من رعاية لأصحاب الهمم: "إن الرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، باختصار شديد، تعني توفير كل الوسائل الممكنة لحياة أسرية كريمة، وإزالة كل المعوقات والمشكلات التي تواجه أي فرد من أفراد المجتمع. إننا نؤمن بأن أكبر استثمار هو استثمار الإنسان نفسه، ولكي نجني ثمار هذا الاستثمار كان علينا أن نوفر كل سبل الرعاية الاجتماعية لكل الأفراد سواء للأطفال، أو للشباب، أو المرأة، وكذلك كبار السن، وأصحاب الهمم، كل فرد له نصيب من الرعاية الاجتماعية".⁵²

وفي إطار اهتمام سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بالأسرة - كما أشرنا سابقاً - وضعت برامج، وأطلقت مبادرات تعنى بالمسنين. وتمثل جهودها لرعاية المسنين علامات مضيئة في مسيرة العمل الإنساني الإماراتي المتميز. وهي تؤكد دائماً "أن المسنين بحاجة إلى الرعاية الاجتماعية والنفسية اللازمة، ومن حقهم على المجتمع أن يوفيهم حقهم لأنهم الآباء الذين تحملوا الكثير من أجل الأبناء"، ومنذ قيام الدولة وسموها تحرص على دعم دور الرعاية، وتتكفل بتوفير احتياجات النزلاء ومتطلباتهم.⁵³

وبرغم اهتمام سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بكل ما من شأنه تحقيق نهضة المرأة والأسرة الإماراتيتين وتطورهما كمدخل للتنمية الشاملة الفاعلة، فإن سموها لم تغفل عن متابعة التطورات والقضايا المثارة على مستوى العالم، وهي التي تنعكس بطبيعتها على الأوضاع الداخلية للدول؛ وذلك لمعرفة أثرها في دولة الإمارات العربية المتحدة وكيفية التعامل معها. ومن هذه القضايا: العولة وما يواكبها من تطورات تكنولوجية سريعة؛

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

حيث رأت سموها أن العولمة توفر فرصاً غير مسبقة فيما توفره من إيجابيات، ولكنها في الوقت نفسه تتضمن تحديات كبيرة، مؤكدة أن التحدي الذي يواجهنا إزاء العولمة هو جعلها تعمل لمصلحة الجميع.⁵⁴

إن وعي سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بما تحمله العولمة من تحديات ثقافية واجتماعية مختلفة جعلها تؤكد أهمية دور المرأة والأسرة معاً في تأصيل القيم والمحافظة عليها، وفي هذا السياق تقول سموها: "لا بد من الاعتراف بأننا نعيش في عالم بلا حدود، فلم يعد باستطاعة الإنسان أن يحيا بمعزل عن الأحداث والمتغيرات حوله؛ فالأقطار الصناعية، ووسائل الإعلام، والسباح بحرية السفر، وازدياد حركة التعليم، كلها أمور تقرب بين الناس، وهذا مفيد لأننا بحاجة إلى التعرف إلى تجارب الآخرين والأخذ منها بما يفيدنا، ويلزم لتطورنا وانطلاقنا، ولكن لا بد لنا أمام كل هذا من سلاح يحميننا من التقليد والانسياق غير الواعي وراء المستورد، وسلاحنا رجالاً ونساءً هو في المحافظة على جذورنا وأصالتنا وقيم ديننا الطيبة، وهو أيضاً في تعميق انتمائنا إلى الوطن وتراثه وحضارته، وبهذا كله يصبح إنسان الإمارات، رجلاً أو امرأة، قادراً على مواجهة التحدي مهما كان صعباً".⁵⁵

إن ثقة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بقدرات أبنائها وبناتها على مواجهة التحديات والتكيف مع المتغيرات من دون حدود؛ لذلك فهي تدرك أن ظاهرة التغير الاجتماعي هي من سنن الحياة، وأن التغير حتمي شئنا أو أبينا. كما تدرك أننا من الناحية الاجتماعية مؤهلون بما لدينا من قيم وأعراف وتقاليد للتعامل مع جميع المستجدات ومواجهة الآثار السلبية للعولمة؛ لذلك حرصت على دعم المجتمع ومعالجة مختلف القضايا الاجتماعية، مع وضع

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

استراتيجيات تنفيذية داعمة لتحقيق أهداف التنمية. ومن مقولاتها في هذا المجال: "نحن شعب لا نخاف من التغيير، ويشهد التاريخ أننا واكبنا التغيير من دون أن نفقد أصالتنا، بل كنا دائماً نخرج منها بأمل جديد وبأننا قادرون على صنع الحضارة".

خاتمة

إن مسيرة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك مسيرة استثنائية في ظروفها، وفي معطياتها، وفي أهدافها وإنجازاتها، وفي متابعتها لعملية الارتقاء التي صاحبته، وما نجم عن ذلك من تحقيق نهضة نسائية سبقت فيها سموها الكثير من الدول العريقة التي حظيت المرأة فيها بفرص التعليم والعمل عقوداً كثيرة قبل دولة الإمارات العربية المتحدة.

وهذا يجعلنا نقف كثيراً عند منظومة من الإنجازات التنموية التي حظيت بها المرأة والطفل والأسرة بشكل عام؛ ما جعل سمو الشيخة فاطمة عاملاً رئيسياً في دعم نهضة دولة الإمارات العربية المتحدة وفي تحقيق الكثير من الإنجازات، وخاصة تلك المتعلقة بالمرأة؛ ولذا؛ فهي تعد قائدة ملهمة حباها الله بشخصية قيادية تتميز بـ "كاريزما" القيادة، ووهبها قلباً عظيماً، وروحاً معطاءة، وتواضعاً جماً جعلتها لا ترى السعادة إلا في نجاح من حولها وسعادتهم.

وما زالت سموها الآن تمارس دورها وتطلق المبادرات الواحدة تلو الأخرى، وتهتم بقضايا التعليم وتطوره، وتدعم البحث العلمي وتسانده، وتعطي المرأة أمثلة في العمل المخلص والولاء المطلق في خدمة الوطن،

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك... مبادئ وإنجازات"

الوطن الذي لم يغيب لحظة عن فكر سموها، فهي لا ترى وجودها إلا في خدمته. وهي رائدة العمل الجاد والعطاء اللامحدود قولاً وفعلاً؛ ما جعلها متميزة، بل تعد أسطورة في العطاء الذي ينبع من إحساسها بالإنسان الذي يجب أن يكون محور كل الخطط والاستراتيجيات التنموية.

ولهذا استحققت سموها بجدارة المكانة الرفيعة والتقدير، سواء على المستوى المحلي أو المستويين الإقليمي أو الدولي؛ حيث نالت سموها أكثر من 500 وسام وجائزة؛ تقديراً وتكريماً لجهودها في مختلف المجالات، وخاصة في مجال دعم المرأة وتمكينها، والأعمال الإنسانية والخيرية، وفي الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية.

وتبقى الشهادة الأسمى التي قيلت في سمو الشيخة فاطمة، من قبل مؤسس الدولة الذي شاركته مسيرة عطاءه، المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، إذ كان يدرك أكثر من سواه الأبعاد الكاملة لنضالها وجهودها والتأثير الكامل لإنجازاتها العظيمة. وفي أواخر عقد السبعينيات من القرن الماضي سأل السفير المغربي السابق في دولة الإمارات العربية المتحدة، عبد الهادي التازي، وكان قد أصبح صديقاً مقرباً لدولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ زايد: ماذا كان سيفعل من دون زوجته؟ فأجاب الشيخ زايد: "لو لم تكن الشيخة فاطمة إلى جانبي لكانت الحياة كلها من دون معنى".⁵⁶

لقد أصبح اسم الشيخة فاطمة بنت مبارك، الذي تستحقه عن جدارة، "أم الإمارات"، رمزاً وطنياً لبناء دولة الإمارات العربية المتحدة ومثالاً مضيئاً يجسد العطاء في أرقى صوره ومعانيه.

نبذة عن المحاضرة

معالي الدكتورة ميثاء سالم الشامسي حاصلة على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، وهي باحثة في عدد من المجالات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة والسكان والقوى العاملة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتعد من الخبراء المتخصصين بمجال الهجرة والسكان والتنمية، ولها الكثير من الدراسات والكتب المنشورة.

تشغل معالي الدكتورة ميثاء سالم الشامسي، حالياً، منصب وزيرة دولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى كونها مستشارة لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية. وقد تولت في السابق عدداً من المناصب الإدارية منها: رئيس مجلس إدارة مؤسسة صندوق الزواج، ورئيس جامعة زايد، ومنصب نائب مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة لشؤون البحث العلمي لعدد من السنوات. وقد مثلت جامعة الإمارات العربية المتحدة في المنتديات الإقليمية والدولية، كونها خبيرة في الأمور المتعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي.

قدمت عدداً من المساهمات من خلال عضوية عدد من اللجان الدولية والإقليمية والمحلية، كان منها: عضو مجلس أمناء جامعة أبوظبي، وعضو جائزة لوريال، وعضو المجلس الاستشاري لتقرير المعرفة العربي لعامي 2008 و2010 وعضو مجلس إدارة جامعة السوربون-أبوظبي، وعضو اللجنة العلمية لليونسكو للدول العربية المعنية بالتعليم والبحث العلمي، وعضو لجنة متابعة توصيات وزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. كما شاركت بوصفها خبيرة في اجتماعات الأمم المتحدة وبعض منظماتها

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

كالإسكوا، واليونيفيم، في الكثير من القضايا المتعلقة بقضايا البحث العلمي، والمرأة، والسكان، والهجرة، والعمالة، والتنمية.

حازت معالي الدكتورة ميثاء سالم الشامسي على جائزة سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للإدارة العربية عام 2003 عن "المرأة العربية الإدارية المتميزة في العالم العربي، وجائزة أفضل ألفي شخصية في القرن الحادي والعشرين، المركز البيوجرافي الدولي، كامبردج، المملكة المتحدة عام 2002، ووسام السعفة الأكاديمية، وشهادة تقدير من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في فرنسا؛ تقديراً لجهودها في تأسيس جامعة السوربون في أبوظبي عام 2008، وجائزة فوربس لأقوى 200 امرأة في الوطن العربي عام 2014، وجائزة الشخصية الأكثر تأثيراً اجتماعياً من قبل ABLF عام 2016، والكثير من الجوائز وشهادات التقدير.

1. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015)، ص 13.
2. غريم ويلسون، زايد رجل بنى أمة (أبوظبي: المركز الوطني للوثائق والبحوث، ط 1، 2013)، ص 502.
3. المرجع السابق، ص 501.
4. المرجع السابق، ص 506.
5. ميثاء الشامسي، مرجع سابق، ص 35، 42، 48، و55.
6. المرجع السابق، ص 23.
7. أبوظبي في مسيرة التقدم (أبوظبي: وزارة الإعلام والسياحة سابقاً، سلسلة مشروع المائة كتاب، 1975)، ص 35.
8. ميثاء الشامسي، مرجع سابق، ص 20.
9. المرجع السابق، ص ص 22-23.
10. المرجع السابق، ص ص 23-24.
11. المرجع السابق، ص ص 28-29.
12. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، الأدوار المتغيرة للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية نقدية (العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2001)، ص 39.
13. غريم ويلسون، مرجع سابق، ص 505.
14. ميثاء الشامسي، "دور الإعلام في تفعيل المشاركة الاجتماعية للمرأة العربية"، في مؤتمر: المؤتمر العالمي الثاني حول دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، نحو مشاركة فاعلة للمرأة في القرن الحادي والعشرين، الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، 2 إبريل 2001، ص 36.

15. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 27.
16. غريم ويلسون، مرجع سابق، ص 502.
17. المرجع السابق، ص 139.
18. ميثاء الشامسي وآخرون، المرأة العربية والعمل: الواقع والآفاق، دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة (تونس: إصدارات مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، 1998)، ص 83.
19. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 45.
20. ميثاء الشامسي، "دور الإعلام في تفعيل المشاركة الاجتماعية للمرأة العربية"، مرجع سابق، ص 39.
21. ميثاء الشامسي، "المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية"، في مؤتمر: القمة الأولى للمرأة العربية، جامعة الدول العربية، والمجلس القومي للمرأة بمصر، ومؤسسة الحري، القاهرة، 18-21 نوفمبر 2000، ص 2.
22. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 149.
23. حكومة أبوظبي، الرؤية الاقتصادية 2030 لإمارة أبوظبي (أبوظبي: نوفمبر 2008)، ص 37.
24. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 164.
25. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 82-83.
26. غريم ويلسون، مرجع سابق، ص 507.

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

27. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 151.
28. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 42.
29. علاء نورس، فاطمة بنت مبارك: إنجازات ومواقف خالدة، (العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2007)، ص 20، و 59. انظر كذلك: حديث سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، إلى مجلة "درع الوطن"، المنشور في صحيفة "البيان" الإماراتية، "أم الإمارات: خليفة يواصل نهج زايد في دعم تمكين المرأة محلياً وعالمياً"، صحيفة البيان (دبي)، في 2 يونيو 2014.
30. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 43، وميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 88.
31. ميثاء الشامسي، المرجع السابق، ص 90.
32. علاء نورس، مرجع سابق، ص 127-128.
33. المرجع السابق، ص 118.
34. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 120، و 127، و 128.
35. علاء نورس، مرجع سابق، ص 120، و 125.
36. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 131.
37. "الشيخة فاطمة تبرع بنصف مليون درهم للسوق الخيري لعقيلات السلك الدبلوماسي لمساعدة الأطفال السوريين"، وكالة أنباء الإمارات، وام (أبوظبي)، 2 مايو 2015.

38. "الشيخة فاطمة بنت مبارك ترعى جناح الإمارات في السوق الخيري للأمم المتحدة في جنيف"، وكالة أنباء الإمارات "وام" (أبوظبي)، 27 نوفمبر 2015.
39. "الهلال تنفذ المرحلة الثانية من مشروع مهنتي حرفتي ضمن مبادرات أم الإمارات في اليمن"، وكالة أنباء الإمارات "وام" (أبوظبي)، 18 إبريل 2016.
40. "تنفيذ مشروع الشيخة فاطمة السابع في اليمن"، البيان (دبي)، 15 يناير 2016.
41. "أم الإمارات تطلق برنامج فاطمة بنت مبارك للتطوع"، الاتحاد (أبوظبي)، 4 سبتمبر 2017.
42. "انطلاق حملة الشيخة فاطمة الإنسانية العالمية عالج"، الاتحاد (أبوظبي)، 1 أكتوبر 2017.
43. المرجع السابق، ص 49.
44. مركز إيواء ضحايا الاتجار بالبشر، التقرير السنوي للعام 2014، بدايات جديدة: الإنسانية كرامة لا مهانة، (أبوظبي: 2014)، ص 13.
45. ميثاء الشامسي، "دور الإعلام في تفعيل المشاركة الاجتماعية للمرأة العربية"، مرجع سابق، ص 41.
46. المرجع السابق، ص 44.
47. المرجع السابق، ص 45.
48. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 38.
49. المرجع السابق، ص 45.
50. المرجع السابق، ص 65.

عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات"

51. صبري صقر، "الشيخة فاطمة تطلق الاستراتيجية الوطنية للأمانة والطفولة"، البيان (دبي)، 30 يوليو 2017.

52. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 50-51.

53. ميثاء الشامسي، أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وإنجازات، مرجع سابق، ص 106.

54. علاء نورس، مرجع سابق، ص 129.

55. ميثاء الشامسي، وعبدالله لؤلؤ، مرجع سابق، ص 57.

56. غريم ويلسون، مرجع سابق، ص 510.

صدر من سلسلة محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين
مالكولم ريفكند
2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل
رضوان السيد
3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية
محمد سليم
4. إدارة الأزمات
محمد رشاد الحملاوي
5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي
لينكولن بلومفيلد
6. المشكلة السكانية والسلم الدولي
عدنان السيد حسين
7. مسيرة السلام وطموحات إسرائيل في الخليج
محمد مصلح
8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية
خليل علي حيدر
9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان
بيتر أرنييت
10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية
رضوان السيد
11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية
جمال زكريا قاسم
12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها
هاني الحوراني
13. التعليم في القرن الحادي والعشرين
جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية
محمد عارف
15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة
دانييل سافران
16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
العقيد الركن / محمد أحمد آل حامد
17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»
نخبة من الباحثين
18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني
صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن
خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي-الإسرائيلي
شيلي تلحمي
20. العلاقات الفلسطينية-العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي
خليل شقافي
21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة
ديفيد جارنم
22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
سليمان القدسي
23. الحركات الإسلامية في الدول العربية
خليل علي حيدر
24. النظام العالمي الجديد
ميخائيل جورباتشوف
25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديان في السياسات العالمية
ريتشارد هيجوت
26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم
ديفيد جارنم
27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟
فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية
فكتور ليبديف
29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية
ابتسام سهيل الكتبي
جمال سند السويدي
اللواء الركن حبي جمعة الهاملي
سعادة السفير خليفة شاهين المر
سعيد حارب المهيري
سعادة سيف بن هاشل المسكري
عبدالخالق عبدالله
سعادة عبدالله بشارة
فاطمة سعيد الشامي
محمد العمومي
30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟
علي الأمين المزروعى
31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي
لورنس كلاين
32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية
ديل إيكلمان
33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة
اللورد ديفيد أوين
34. الإعلام العربي في بريطانيا
سعد بن طفلة العجمي
35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998
بيتر جوبسر
36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة
محمد مرسى عبدالله
37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج
ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى
فريدريك ستار
39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي
هانس روسلينج
40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيميائية على أمن الخليج العربي
كمال علي بيوغلو
41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك
إبراهيم عبد الحميد إسماعيل
42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية
يوسف عبدالله نصير
43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة
مطر أحمد عبدالله
44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد
عدنان أمين شعبان
45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة
ديفيد جارنم
46. العولمة: مشاهد وتساؤلات
نايف علي عبيد
47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب
(دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)
طلعت إبراهيم لطفي
48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات
بيتر جويسر
49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة
سهير عبدالعزيز محمد
50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق
كريستوف شرور
51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي-الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة
اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة
راسم محمد الجمال
53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي: تحليل سوسيولوجي
سعد عبدالله الكبيسي
54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية
جواد أحمد العناني
55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات
محمود صادق سليمان
56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
محمد عبدالرحمن العسومي
57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار
بسيوني إبراهيم حمادة
58. جذور الانحياز:
دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية
يوسف الحسن
59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة
أحمد جلال التدمري
60. غسل الأموال: قضية دولية
مايكل ماكديونالد
61. معضلة المياه في الشرق الأوسط
غازي إسماعيل رابعة
62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة
جون ديوك أنتوني
63. السياسة الأمريكية تجاه العراق
جريجوري جوز الثالث
64. العلاقات العربية - الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات
رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب
عبد الوهاب محمد المسيري
66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات
فتح محمد العفيفي
67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة
سعد عبد الرحمن البازعي
68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان
مقصود الحسن نوري
69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما
روبرت سنايدر
70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي
شارل سان برو
71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية
جمال سند السويدي
72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية: مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية
محمد البرادعي
73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة
وليم رو
74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟
جون إسبوزيتو
75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي
أحمد شكاره
76. الإبحار بدون مرسة: المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي
كلابف جونز
77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية: من استوكهولم إلى ريودي جانيرو
مارك جيدويت
78. اقتصادات الخليج العربي: التحديات والفرص
إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي
محمد عمارة
80. إحصاءات الطاقة: المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية
جون دينمان و ميكى ريسى و سويت كاربوز
81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تجربة أردنية
السفير عيد كامل الروضان
82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية: الحروب الكبرى وعواقبها
كيتشي فوجيوارا
83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل
خليل علي حيدر
84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق: من الصراع إلى التكامل
فالح عبد الجبار
85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي
جراهام فولر
86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان
وليد مبارك
87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوروبي:
التحديات والفرص
رودني ويلسون
88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي"
بين تقرير التنمية الإنسانية العربية ومشروع الشرق الأوسط الكبير
نادر فرجاني
89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي
أحمد شكاره
90. تشكيل النظام السياسي العراقي: دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
جيمس راسل
91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر
مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات
إيلين ليسون
93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي
94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية - العربية
ديفيد م. مالون
95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟
جيمس نويز
96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية
أحمد الطيبي ومحمد بركة
97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق
أحمد شكاره
98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا
كينيث كاتزمان
99. العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي
كريس سميث
100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية:
دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة
فيتالي نومكن
101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي
مي الحاجة
102. مواجهة التحدي النووي الإيراني
لورنس كورب
- جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل
محمد علي زيني
104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية
علي حسين
105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر
ديفيد هورنر
106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها
حازم صاغية
107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي
بين التوجهات الانفرادية والتعددية
أحمد شكاره
108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة
فاطمة الصايغ
109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق
مايكل روز
110. أستراليا والشرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسرائيل؟
علي القزق
111. العلاقات الأمريكية - الإيرانية:
نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام
فلينت ليفيريت
112. نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين
جيو فاني ديستيفانو
113. العراق والإمبراطورية الأمريكية:
هل يستطيع الأمريكيون العرب التأثير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط؟
رشيد الخالدي

114. الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في الشرق الأوسط وخارجه:
شركاء أم متنافسون؟
تشارلز كويتشان
115. تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط "الكبير"
فيليب جوردن
116. مكافحة الجرائم المعلوماتية وتطبيقاتها في دول مجلس التعاون لدول
الخليج العربية
ناصر بن محمد البقمي
117. ما مدى قدرة إيران على تطوير المواد الخاصة بالأسلحة النووية وتقنياتها؟
جون لارج
118. السلام الهش في سريلانكا
كريس سميث
119. البرنامج النووي الإيراني: الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات
العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي
ريتشارد رسل
120. أمن الخليج وإدارة الممرات المائية الإقليمية: الانعكاسات على دولة
الإمارات العربية المتحدة
برتراند شاريبي
121. الأفرو عربية الجديدة: أجناس جنوب أفريقيا الأفريقية والعربية
والشرق أوسطية
كريس لاندزبيرج
122. دور محكمة العدل الدولية في العالم المعاصر
القاضية روزالين هيغنز
123. من محاربين إلى سياسيين: الإسلام السلفي ومفهوم "السلام الديمقراطي"
جيمس وايبي

124. صورة العرب في الذهنية الأفريقية: حالة نيجيريا
الخضر عبد الباقي محمد
125. الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على دول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية
هنري عزام
126. الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية: المقدمات
والتداعيات وما العمل؟
ماجد كيالي
127. نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل السلفية الإسلامية
شارل سان برو
128. الأمن الإنساني: دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد
وولفجانج أماديوس برولهارت ومارك بروبست
129. مكافحة تمويل التهديدات عبر الحدود الوطنية
مايكل جاكوبسون وماثيو ليفيت
130. مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الأمن لديها
أحمد شكاره
131. الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة وانعكاساتها الإقليمية
محجوب الزويري
132. العلاقات الأمريكية-الإيرانية: نحو تبني واقعية جديدة
محمود مونشيوري
133. مشاركة ضرورية: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي
إميل نخلة
134. المستقبل السياسي للصومال
عبدی عواله جامع
135. المسلمون الأمريكيون وإدارة أوباما
محمد نمر

136. التحديات الداخلية في باكستان وتأثيراتها في المنطقة
نعيم أحمد ساليك
137. المسلمون في أوروبا بين الاندماج والتهميش
حسني عبيدي
138. تعزيز علاقات الشراكة بين مراكز البحوث الأمريكية والخليجية
جيمس ماكجان
139. العراق: تداعيات ما بعد الانتخابات البرلمانية وقرب الانسحاب الأمريكي في 2011
أحمد شكاره
140. حماية الفضاء الإلكتروني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
ريتشارد كلارك وروبرت نيك
141. التهديد الإرهابي للأمن البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة
بول بيرك
142. الأزمة المالية ومستقبل الدولار الأمريكي بصفته عملة الاحتياط العالمية
إسوار إس. براساد
143. الهجرة الدولية: الواقع والآفاق
محمد الخشاني
144. السياسة الخارجية الألمانية تجاه منطقة الخليج
أبرهارد زاندشنايدر
145. سياسة تركيا الخارجية وانعكاساتها الإقليمية
مليحة بنلي ألتون إيشيق
146. استفتاء جنوب السودان وتداعياته الإقليمية والدولية
إبراهيم النور
147. العلاقات الهندية الباكستانية: الأسس المشتركة ونقاط الخلاف
سجاد أشرف

148. الديمقراطية في أمريكا اللاتينية
مارسيل فورتونا بياتو
149. التحديات والتحويلات في العالم العربي
عبدالحق عزوزي
150. قراءة في الوضع الأمني في باكستان
سيد أظهر علي
151. أفغانستان: تحديات الانتقال إلى السلام
علي أحمد جلال
152. مستقبل الإسلام السياسي في العالم العربي
طارق رمضان
153. صراع العملات على الساحة الدولية
جون دريفيل
154. دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم
محمد سعدي
155. الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينية
ألفارو دوفاسكونسيلوس
156. الديناميات الاستراتيجية للمحيط الهندي
فيجاي ساكوجا
157. الاقتصاد والسياسة في عالم مضطرب
جيجوش كولودكو
158. اللغة العربية وسؤال المصير
نهاد الموسى

159. البيئة الأمنية الدولية وكيفية صناعة الاستراتيجية
عبدالحق عزوزي
160. مستقبل العلاقات العربية - العربية
نبيل فهمي
161. التيار السلفي: الخطاب والممارسة
عمّار علي حسن
162. الإسلام والديمقراطية وتنميط الدولة: أفكار ورغبات صعبة
هاني فحص
163. الوسطية: احتمال مفتوح لقراءة إسلامية معاصرة
طيب تيزيني
164. الإخوان المسلمون: الانتشار العالمي ومفهوم البيعة والولاء
فخر أبو عواد
165. الجوانب الاقتصادية لتجربة الإسلام السياسي في السلطة: مصر نموذجاً
محمد السهموري
166. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما
جوان كول
167. توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط: سياسات ومصالح
فؤاد كيمن
168. مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين
مارك بيردسول
169. تحديات ومستقبل الاتحاد الخليجي
عبدالله خليفة الشايجي
170. الصحوة والإصلاح والخيارات الأخرى: صون الدين في أزمنة التغيير
رضوان السيد

171. الأزمة المالية العالمية وتداعياتها الاقتصادية

جيمس بريس

172. النتائج السياسية للأزمة المالية العالمية

توماس ديفورد

173. الأزمة المالية العالمية: الاضطرابات السياسية والاجتماعية

جيمس وار هول

174. أثر الأزمة المالية العالمية في قطاع التعليم

سوزان هنتر

175. الأزمة المالية العالمية وانعكاساتها على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جوناثان روبن

176. النتائج الاجتماعية السلبية للأزمة المالية العالمية

باتكاج أغراوال

177. مستقبل الوسطية في الثقافة العربية الإسلامية

حسن حنفي

178. بواعث حركة النهضة العربية بين العروبة والإسلام

قذري حنفي

179. الخطاب الداخلي في إيران والتحديات الأمنية الحقيقية

توماس لينديمان

180. القرصنة في خليج عدن وبحر العرب
فيجاي ساكوجا
181. سيناريو الكوارث الطبيعية والزلاية وإدارتها في منطقة الشرق الأوسط
لوط بوناظيرو
182. الاستجابات الأمنية للقرصنة في جنوب شرق آسيا وغرب إفريقيا والصومال
مارتن ميرسي
183. محاكمة القراصنة في المحاكم الوطنية
روبين وارنر
184. نحو نهج عربي للأمن البحري
أحمد سالم صالح الوحيشي
185. المستقبل السياسي لمصر بعد إطاحة حكم الإخوان المسلمين:
تشريح الآني وتوقع الآتي قريباً
عمّار علي حسن
186. النجاحات والتحديات البيئية في دولة الإمارات العربية المتحدة
تيرنس بيرسون وكاميل هيتون
187. الإسلام السياسي: المكونات والملامح والتطورات
خليل علي حيدر
188. التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك: نحو منهج التجديد
محمد مختار جمعة مبروك
189. الخدمة الوطنية وتأثيراتها الأمنية والعسكرية والتنمية
في دولة الإمارات العربية المتحدة
اللواء الركن طيار رشاد محمد سالم السعدي

190. توسع العلاقات الإيرانية-الصينية وأبعادها الاستراتيجية

منوشهر دوراج

191. مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد 33 عاماً: الإنجازات والإخفاقات

عبد الرضا علي أسيري

192. التوجهات المدنية للجماهير العربية: نتائج مختارة من مشروع الباروميتر العربي

مارك تسليز

193. اتحاد عاصفة الفكر: الدلالات والتحديات

عبدالحق عزوزي

194. تحصين الشباب من الأفكار الهدامة

فاروق حمادة

195. خطورة الصراعات الطائفية وسبل مواجهتها

السيد العلامة محمد علي الحسيني

196. تركيا: تحولات المجتمع ومتغيرات السياسة

الصادق بخيت الفقيه

197. تفكيك الفكر المتطرف

محمد مختار جمعة

198. دور منظمة التعاون الإسلامي في تسوية نزاع قرّة باغ الجبلية

كمال قاسيموف

199. حوار الحضارات والعلاقات الدولية

مصطفى شريف

200. الوطن في الإسلام: بين الشريعة ومزاعم المتطرفين

حسن محمد المرزوقي

201. التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية: الواقع والتحديات

سعيد الصديقي

202. مستقبل الجماعات الدينية السياسية.. من وحي كتاب "السراب"

جمال سند السويدي

203. مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأمن القومي العربي:

الأدوار والتحديات

الشيخ خالد بن خليفة آل خليفة

204. دور عملية استعادة الشرعية في اليمن في تعزيز الأمن القومي العربي

جمال سند السويدي

205. مفهوم الخلافة: جدلية النموذج بين الماضي والحاضر

فاروق حمادة

206. تحديات الدولة المدنية في العالم العربي والإسلامي

راشد صالح العريمي

207. جماعة الإخوان والتنظيمات الجهادية: قراءة في المشتركات الفكرية

عمار علي حسن

208. رواد الإصلاح في الوطن العربي: رؤى من كتاب "السراب"

عبدالحق عزوزي

209. منهج الإسلام في معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية

عبد الحميد الأنصاري

210. قراءة في كتاب "لا تستسلم... خلاصة تجاربي"

للمفكر الأستاذ الدكتور جمال سند السويدي

خالد عمر بن ققنه

211. منهج الشيخ زايد في بناء دولة الاتحاد

جمال سند السويدي

212. الجيوش العربية والدولة الوطنية

خالد عمر بن ققنه

213. الدين والسياسة في الإسلام بين

المزاعم والحقائق "رؤى من كتاب السراب"

محمد سعدي

214. عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك..

مبادئ وإنجازات"

ميثاء سالم الشامي

لطلب سلسلة «محاضرات الإمارات»

يرجى الاتصال:

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

إدارة النشر العلمي والتوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445 (9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

موقع المركز على الإنترنت: <http://www.ecssr.ae>

موقع الإصدارات على الإنترنت: <http://www.Books.ecssr.ae>



@theecssr